ماذا ؟

سقط بعض ساسا كل الاثار الادبية العربية القديمة من اشعارهم الادبي ومن وجدانهم الثوري ، قائلين ان ما كتب من تاريخ الادب العربي القديم هو تاريخ مزيف لعصور الخلفاء والامراء والسلطات الحاكمة ، وحاول بالاستحال او التعصب او التسنن لتهديد الفئة او تلك ، ويؤمنون ان المصادر الحقيقية لتاريخ الادب معدومة معقد يتحدد ما اصاب الادب وتاريخه من تزييف .

كل هذا صحيح تماما ، ولكننا ورغم هذه الصحة ، يمكننا ان نعتد نهتدي وبقواعد التحليل العلمي ونلمس الحقائق من خلال ما لدينا من نصوص .

لم يوقف هذا التزييف رضوان الشهال الناقد والشاعر والرسام عن ان يعقد الى جياد الكثير من الادباء القدامى معتصرا النصوص المتوفرة وعلى ضوء المنهج الديالكتيكي مفجرا بذلك ينابيع باهرة وحياة جديدة ، يتنفس بعد طول احتباس لكل هؤلاء الادباء فرأيناهم على حقيقتهم الانسانية وعظمتهم الادبية ولم يمنع هذا التزييف كذلك الدكتور حسين مروة اديبنا الكبير واستاذ جيلنا ان يصل بمنهجه الماركسي الثوري الى حقائق فكرية وبسط واضح للحركات الفلسفية والتيارات الفكرية الثورية في المجتمع العربي القديم .

ومنذ ايام قرانا بحثا جديدا نقلته مجلتنا المناضلة "الحديد" عن الحطيئة وكتبه احد الدارسين الذين استضاؤا في بحثهم بقواعد العلم هو الاديب العربي محمد شرارة فراينا الحطيئة — المذموم المنبوذ اللئيم المرفوض من مجتمع الانسانية رأيناه انسانا آخر جديد يطل علينا على حقيقته الصادقة انسانا ثار على المجتمع فزيفه تاريخ ذلك المجتمع الكاذب .

فلماذا لا نكبّ من جديد على تراثنا نستقرئه وندرسه ونخرجه الى ابعاده الانسانية ادبا سليما معافى مجردا من كل تزييف لحقه ؟ ولماذا لا ندرس مجتمعنا العربي القديم نستخرج منه تراثنا الثوري الذي لا اشك اننا سنجده خصيبا ممرعا رغم هذا التزييف وقلة المصادر ؟ .

نعم .. لماذا ؟؟

ايوب صابر

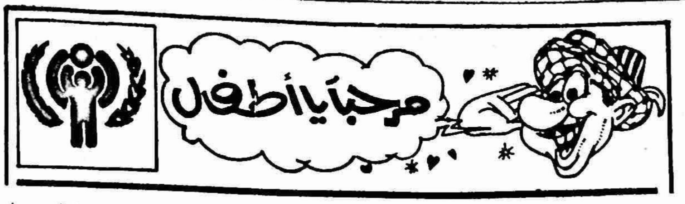

نائلة تبدأ قراءة القصص

عمر أبو عقاب

قابلني فراس على باب غرفتهم بحماس واعتزاز قائلا : "خالي ، تعال وانظر ، نائلة تقرا قصة حلوة بها صور ورسومات جميلة" وقفز نحو نائلة مختطفا منها القصة .

نائلة لم تتضايق من تصرف شقيقها الاصغر فراس ، وتقدمت مني بشيء من الرزانة قائلة : "اليست قصة حلوة ؟" "لقد جلبت المعلمة لنا الكثير منها" . كنت في تلك اللحظة قد بدات بتصفح القصة قائلا "يا سلام : ما احلى هذه الرسومات" واردفت : "دعونا نقرا

الرحلة . كانت اول مرة تركب صفاء الطائرة .

تجولت صفاء في مدن ايطاليا مثل روما وجنوه، وهي ايضا هنا لم تضع وقتها عبثا ، لقد استمتعت بزيارة الاماكن السياحية مثل كنيسة القديس بطرس وحديقة "التنهدات" وغيرها .

وتنتهي رحلة ايطاليا ولم تلبث ان تسلم والدها دعوة لزيارة سويسرا لترافقه صفاء هذه المرة ايضا وتستمتع صفاء بالتزلج على الثلج . وهكذا تستمر قصة "صفاء" التي نقرا عنها مثيلتها في الانسانية

عن "هذه الفتاة الجميلة" :

آه .. انها صفاء وهي لا تضيع وقت فراغها عبثا بعد رجوعها من المدرسة . انها تجلس على شرفتها وتعمل على تنسيق الورود التي تزين بها الشرفة وتهتم برعايتها "الله .. الله" وماذا بعد ؟ .

لنرى . كانت لهجتي تحمل السخرية بما اقرأ وكانوا : فراس ونائلة ونبيل ونبيلة يتحلقون حولي وفي عيونهم السوداء الذكية علائم لوم واستغراب ، لكنني لم آبه بذلك وواصلت "آه هذا والد صفاء ولا بد انه ثري" فهذه دعوة تصله بالبريد لزيارة ايطاليا ، وقد حرص على اصطحاب صفاء معه في تلك

"نائلة" .

القيت القصة بعيدا كنت اشعر بالكآبة والحزن فكم هي خادعة كاذبة هذه النوعية من الثقافة .

كانوا ينظرون نحوي وفي عيونهم تأنيب ولوم . مما زادني حزنا على حزن وكآبة على كآبة . كيف لم ابتهج بقصة نائلة ؟؟ ما معنى هذا الوجوم ؟ ؟ وددت لو فسرت لهم معنى ان يكون الانسان ثريا لكنني لم احد في قاموسهم اللغوي اثرا لكلمة استغلال . فازدادت حيرتي قال نبيل محاولا ارضائي : "هل اغن لك اغنية ؟" .

قلت نعم وضممتهم الى صدري كان نبيل يغني وكنت افكر في حل

قلت في نفسي سوف ابحث لهم عن قصص بسيطة صادقة تناسبهم كقصة فتاة اسمها نائلة :

ونائلة تعيش مع والدتها واخوتها الثلاثة في غرفة واحده تقبع بالدور السفلي لاحد البيوت غرفة تنضح بالرطوبة ناهيك ان يكون لها شرفة مزينة باصص الورد .

ونائلة لا تضيع وقتها عبثا انها تعود من المدرسة لتساعد امها المريضة في اعمال المنزل . وهي تهتم بحوض البصل الصغير الذى يقع مباشرة امام باب الغرفة .

ونائلة تعشق الزهور البرية وتجمع بعضها في باقة تضعها داخل فوهة ابريق الفخار على شباكهم الصغير فيعبق ماء الابريق برائحة الزهور .

نائلة لم تر الطائرة عن قرب انها ترى الطائرة نقطة صغيرة في كبد السماء ساحبة خلفها ثعبانا ضخما . انها تسمع فرقعات الطائرات تهز شباك غرفتهم الصغير فتتساقط الزهور البرية من فوق الابريق على ارض الغرفة .

نائلة لا تحب الطائرات . انها تكره العتمة وتحب الشمس .

كتاب جديد

حول الأمم الفقيرة والغنية

تتابع دار الكاتب في القدس نشاطها من ناحية النشر والتوزيع من اجل خدمة ادبنا المحلي واطلاع القارئ المحلي على ادب وفكر الامم الاخرى . وقد صدر اخيرا عن الدار كتابا هاما بعنوان "حول الامم الفقيرة والغنية" لمؤلفه فلسبر شمتين .

الكتاب كانت وكالة نوفوستي للصحافة بموسكو قد نشرته سابقا وقام بترجمته عن الروسية تيسير العاروري وغسان حرب .

وكما ان الكتاب هو اضافة نوعية لحركة الترجمة المحلية والتي نشط بها مؤخرا الكاتب والشاعر محمد شحادة فهو كذلك اثراء لثقافتنا عن طريق اطلاعنا على المشاكل العالمية وكيفية معالجتها .

وقفة

بقلم : ابراهيم جوهر

هموم تشرين و .. ازهاره

هموم كاتبنا المحلي التقدمي اكثر من ان تحصى . ولن يبل شفاهه بل لن يرويه الا نظام متكامل يحقق له كل هذه الهموم / الاماني الواقعية ، ليزداد بذلك ابداعه / توهجه / عطاؤه . ولنقص هذا المطلب / الامنية كانت احلامه كثيرة . امانيه كثيرة .. واعماله / واحباته / تحركاته كثيرة . ففي زمن الغربة والاغتراب .. الضياع والاستلاب — تتعمق ماساته اكثر واكثر فيزداد صلابة وقوة .

كان كاتبنا يحلم ويتمنى .. وما زال . كان مضطهدا وما زال ، كان يحلم برابطة تجمعه مع الرفاق والاصدقاء .. رفاق الكلمة واصدقاء المرحلة ، وما زال . استكثروا الحلم عليه فاجهضوه .. وفي التو اورق "الحلم المجهض" بساتين حب وعطاء ناشفة / ذابلة / ميتة .. ولكنه لم ييأس .. فظل الامل والتفاؤل العلمي يراوده .. ولا زال .

شد كاتبنا عزمه . اعاد توازنه ونهض . كان لا بد من اعادة صياغة وتركيب طرق جديدة لترسيخ الارادة العزيمة والهم الواحد .. فكان ان توهج شعاع بقوة . كان الشعاع آسرا / جذابا وقويا . ظل الشعاع يضيء ويتوهج / ينمو ويكبر .. رغم كل الحواجز والاوامر التي فرضت عليه وحاولت تحجيمه . واخيرا صار الشعاع / الفكرة / الامل حقيقة .

× × ×

بين تشرين الثاني وكانون الاول ينحبس المطر .. فلا تعصف الرياح ولا يسري البرد .. فتجهض الاستعدادات / الاحتفالات عند كل الناس . وكاتبنا يستوعب الكلمة في آخر مدى واقصى دلالة لذلك تبدا الاحتفالات من جانب آخر بطريقة اخرى ووجه آخر . الشهر وصمة كريهة / نقطة سوداء في ثنايا التاريخ وحرف مشؤوم في احشاء الكتب .. وبالمقابل فهو امل وسعادة ينمو ويبرعم في صدر كاتبنا

يضيء ويتوهج ، فهو العبرة وسر الانطلاقة . ونترس يهتف : من هنا مروا ، وهنا حطوا .. .

وما زال كاتبنا يستوعب الكلمة في اقصى دلالاتها .

× × ×

كاتبنا ، بحق ، يفتقر الى مجلة دورية (يكون موقعها التحرب لهذا الوطن ولجماهيره الكادحة صاحبة الحق الاساسي في التغيير الجذري وخلق الواقع الجديد الذى نناضل جميعا من اجله الا وهو الاستقلال الوطني ، وتكون صفحاتها مفتوحة لكل الاقلام الجادة والملتزمة .) انه بحاجة الى "اسرة" حقيقية تجمع شتاته . تحنو عليه . تشاركه هموم السراء والضراء .. وآلام المرحلة . تشاركه شظف العيش وتبادله حبا بحب / رأيا برأي / كرما بجود .. تفتح له صدرها وتضم اساته الملتزم . تغذيه بلبن الثقافة والعلمية والواقعية لينشأ شابا منتجا مبدعا بحيوية .

ظل كاتبنا المتعب يتمنى هذا اليوم ويستشرف نور تلك اللحظة لتزيل كما من الآه المؤلمة ويتحقق فيها ولو جزء من هذا البحر الزاخر بالاف الاماني الراعشة .. الى ان جاء يوم : —

اليوم كان غصنا اخضر يزدهي بالنوّار وتعبق منه رائحة السهر والتعب . الشهر ذا دلالات وارهاصات .. تختزنه اطراف انامله واوراق مذكراته الخاصة والعامة . الشهر كان منحوتا على جدران دماغه بالخط العريض ، وعلامات تساؤل كبيرة ترتسم بحضور لمله نفسيين شهر لا كل الشهور كانت منه البداية ولن تكون عنده النهاية

كنا نحلم بمجلة تكون "صبرا ونافذة" بل ونيرلنا هي لنا الدرب لنسهم في اضاءة النفق / الانطلاقة فكان ان ولدت "الكاتب" شابة ، تتدثر بالحيوية وتعمر في عين كل كاتب يعي ويقدر . وتستدفئ بين اصابعه المتفائلة .

وبذا ، كان ان تحول الشعاع الذى اضاء ذات مرة الى شعلة متوهجة . توهجها ابدى / مستمر / ملتزم فكان ان اصبح الامل حقيقة وكانت اولى الخطوات .. وهي خطوة لانتزاع الرغيف "وملحقاته" من يد وفكر الامر الناهي .

الصد والشاعر الذي يتألق

شعر : يوسف حامد

صاح الشاعر من جوف الكلمات واعلن
حبا للصد المتألق في وجه حبيبته
لو كان العالم ملكا لي ..
قال
وتأمل في كفه فلم يجد الصحراء
ولا الغزل العذري :
لم يسالك حظه
مزق كل قصائده ..
اتجه الى الممنوعات المحرمات بعالمه
سار وحيدا لا يخشى ان يقتل فيه الروح
تنبأ بامراة تاتيه من الخطوات الملتفة بالصمت .
تنبأ بحصار يتدفق من عينيه على خديه
تسلل الى قلبه
ثم يحاول ان يثنيه
لم يهتف ابدا .. وهو يموت
لم يعرف ان رسالته تختنق
كان يجاهد ان يجتاز الآه غريبا
يتثقف بالاهمال فيدرك ان الغربة قد تسقط راسا
من قمة جسد يعلو الشمس ويقتل
اكثر من مرة .
صاح الشاعر من جوف الكلمات
.. الشاعر صرح باسمه
اقترب من الارض وغاب امام المشهد
اشهد ان الصدفة تخفي .. اشهد
اشهد ان الصدفة تضني ..
اشهد
هل يعني المشهد عرسا من وقت
زيف بالتسمية المنحوسة .. ؟
طعن الشاعر بالوعد
— وانهزم الحاسد في الدورة .
× احتذر المسكين التصريحات
ابتعد امام المغفرة المصطنعة .
ما باع السريحة تمر
كان التواق لشيء لم يولد بعد
× التفت لنشوته
غطاها بالرغبة
اخذ الراية منها
، ياكهّان "الرغبة" عودوا .
× ما زال يداعب البحر
هل يجتاز الرواية ؟
غيره الهوى والهجر
.... اخفى جراحه
× هو يبكي في حالات
من جوف الكلمات
صاح الشاعر
... لن تحرق يا وجه البسمات
× وعلى مصالب الشعراء
كتبوا للبغايا وصايا
اقتربت ساعة "البعث"
من يتنفس شنق
— طغت العدالة
سيداتي سادتي
هجرت محبيها المدينة
والبلهاء .
احتشدوا وبصدرها
نزفت وجه الذكرى من فؤادها
وانزوت عن البشر
عادت للرجعية .